Thi_Qar University Journal for Engineering Sciences
Vol. 9 No.1 (2018)

ISSN 2075 – 9764
Available at http://jeng.utq.edu.iq
engjrnal@jeng.utq.edu.iq

تقييم منشآت التربية وفقاً للأسس و المعايير الاستراتيجية و تأثيرها على ألتنمية ألعمرانية لمدينة ألناصرية

[1] اشراق حميد ناصر **[2] حسين عبد شايع**

[1]قسم ألهندسة ألمدنية جامعة ذي قار, العراق
[2]قسم الهندسة ألمدنية جامعة ذي قار, العراق

ألمستخلص

تلعب الأسس والمعايير التخطيطية والإستراتيجية التي تم تحديدها من قبل مديرية التخطيط الحضري والعمراني والخاصة بمنشات المباني المدرسية للتعليم الابتدائي والثانوي وعلاقتها بمختلف مكونات المدينة كالمناطق ألسكنية والساحات ألعامة والطرق وخطوط النقل والمواصلات دورا مهماً وفعالاً فى عملية التنمية العمرانية إما سلبا أو إيجابا. حيث أن غياب هذه المعايير يؤثر سلباً فى تحقيق عنصرى الأمان والسلامة وخلق الجو النفسي المساعد في تطور التلاميذ والمشجع على الإبداع العقلي والجسماني .وتعتبر هذه المعايير المبدأ الأساسي فى تحقيق التوازن الفعلى بين عناصر المدينة بعضها البعض وخاصة شبكة الطرق والشوارع حيث تناول البحث دراسة معايير التخطيط و التصميم المتعلقة بالمدارس من خلال عمل دراسة تحليلية لتقييم المدارس الرسمية وكذلك الاهلية. و لتحقيق هذه الدراسة ارتكز الباحث على الاسلوب التحليلي الوصفي في جمع المعلومات و على المسح الميداني للمدارس من خلال الاستبيانات التي تحدد مؤشرات معوقات التنمية العمرانية . وقد خلصت الدراسة الى عدم مطابقة المدارس الى معايير التخطيط و التصميم و كما اكدت الى ان عدم التعامل مع المعايير الاساسية يؤدي الى معوقات في تطوير المدن و بالأخص التنمية العمرانية مشيرا على ضرورة بناء المدارس الرسمية و كذلك الاهلية على أسس سليمة من حيث الموقع والعلاقة مع التجمعات السكانية المحيطة وكذلك الالتزام بمعايير التصميم وأنظمة البناء الخاصة بالمدارس النموذجية.

الكلمات الدالة : ألمدارس, العملية ألتعليمية, المعايير, التنمية , التنمية العمرانية

1. المقدمة

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى بعملية التنمية**[1]**. لا يخفى على أحد أهمية الارتقاء بالمستوى التعليمي للمجتمع والذي يعتمد على ضرورة توفير الخدمة التعليمية والاهتمام بموضوع المحيط العمراني لهذه ألخدمة إذ أن تجهيز المدينة بالخدمة التعليمية دون اعتماد أُسس التوزيع المكاني سوف يعرقل مستوى كفاءة أداء هذه ألمؤسسات أذ تمثل مدارس التربية التعليمية أحد الخدمات الرئيسية المكونة للمدينة , ومع ذلك نلاحظ أن تخطيط وتصميم كثير من منشات التربية في مدينة الناصرية بشكل خاص ومدن العراق بشكل عام أخذت شكلا تقليدياً من حيث اختيار المواقع والمحيط العمراني لها أو من حيث تكوين فراغاتها ألداخلية على الرغم من وجود معايير وأسس معتمدة تنظم توزيع المباني المدرسية الأساسية سواء في التجمعات السكنية أو على مستوى المدينة.

من جهة اخرى نجد فى الوقت الحالي او في السنوات القليلة الماضية ومن خلال فتح أبواب المدارس الأهلية ورياض الأطفال وبأشراف الحكومة تم فتح اكثر من مدرسة اهلية داخل الكتلة العمرانية الواحدة (المحلة) وأن غالبيتها من المنازل الكبيرة الموجودة في التجمعات السكانية والامتدادات المحيطة بها مثل مناطق (الإدارة المحلية الأولى والثانية ومناطق صوب الشامية و شارع بغداد) وحيث تمثل هذه المدارس فى نظامها التعليمي الجيد على الرغم من غياب بعض من معاييرها الهندسية وأنشطتها المتعددة رغبة الكثير من سكان مدينة الناصرية وخاصة اصحاب الدخل العالي. أن تمركز هذه المؤسسات في المناطق القريبة من مركز المدينة والمناطق المزدحمة بالسكان يعتبر مشكلة كبيرة حيث نلاحظ تجمع الكثير من هذه المدارس مع وجود مئات السيارات قادمة من مختلف الاتجاهات وكما مبين في الصور رقم (1 ,2) مسببة بذلك ارتفاع الكثافة المرورية لشبكة طرق المدينة الرئيسة والثانوية والفروع الداخلية للمناطق السكنية المرتبطة بها عن المعدلات التخطيطية المسموح بها مسببة ازدحام مروري و تباطؤ فى الأداء الوظيفى لمختلف الوظائف والأنشطة الحياتية واليومية وصولاً إلى قصور تام فى عملية التنمية بالمدينة.

شكل.1 الازدحام المروري في الطريق الفرعي

شكل 2 الازدحام المروري في الطريق الرئيسي

2.المشكلة البحثية:

يحاول البحث إثبات غياب الأسس والمعايير التخطيطية و التصميمية لمنشآت ألتربية المدرسية داخل المدينة والتى وضعت لرسم الخطوط العريضة لتنظيمها وتخطيطها مثل (معايير المدارس من حيث الموقع و المساحة و علاقتها بالشوارع ،المباني ألسكنية ومبانى الخدمات العامة) وذلك بتقديم بعض التوصيات المهمة التي من شأنها تحقيق مقاييس تخطيطية تساهم فى تحقيق التوازن في استعمالات الأراضي على مستوى المدينة بين المباني السكنية والخدمات المطلوبة لساكنها وتحديد مدى ملائمة الطرق لحركة السكان وخدماتهم ، حيث تمثل الميزان الحقيقى فى تفعيل عملية التنمية والتي تهدف في النهاية إلى تحقيق تنمية عمرانية شاملة داخل المدينة فى شتى قطاعاتها.

كما يتطرق البحث الى دراسة واقع المدارس الخاصة التي تم تفعيلها في السنوات القليلة الماضية من خلال فتح باب التعليم الأهلي وبأشراف حكومي. حيث نجد ايضاً انها تفتقد الى الكثير من الأنشطة الحياتية المتكاملة على الرغم من اقبال الكثير من سكان مدينة الناصرية نتيجة لما يجدونه ابناءهم من أهتمام وحرص تربوي شديد مقارنة بالمؤسسات التعليمية الحكومية. لذلك تم تأسيس عدد من المدارس (الأبتدائية والثانوية) مركزة في مناطق سكنية داخل مركز المدينة وان كل مدرسة من هذه المدارس تخدم منطقة نصف قطر دائرتها (1- 3 كم) حيث تصل في بعض الأحيان الى 5 كم مما يؤدي الى نقل الكثير من الطلبة بواسطة مختلف أنواع من السيارات والباصات والتي تشهد العديد من السيارات والباصات صباحاً ومساءاً ومن مختلف المناطق وحسب السكان المشتركين. أن تمركز هذه المدارس في مناطق معينة يسبب حركة مئات السيارات قادمة من مختلف الاتجاهات وتكون متزامنة مع باقى الأنشطة اليومية مسببة إرتفاع الكثافة المرورية لشبكة الطرق.

3. أهداف البحث:

مما سبق تتحدد أهداف الدراسة فى هذا البحث فيما يلى:-

1. دراسة المعايير التخطيطية و التصميمية و الوقوف على الوضع الراهن لمنشآت التربية فى مدينة الناصرية.
2. توضيح عدم كفاءة خدمات التربية والمباني المدرسية في مدينة الناصرية نتيجة غياب المعايير التخطيطية و التصميمية.
3. تقديم أهم المقترحات والتوصيات.

4.المعايير الإستراتيجية والتخطيطية الخاصة بمنشآت التربية لأغلب الدول العربية

حددت بعض المعايير من قبل أغلب هيئات التخطيط الحضري لأغلب الدول ألعربية وهي : **[2]**

أ- علاقتها بالمجتمع الذي تخدمه

ب - النوعية الخاصة فيما يتعلق بالوظيفة التي اختير الموقع لأجلها من حيث ملائمة الانشاء و المساحة و الفضاءات المفتوحة .

لذلك يجب ان يراعى في اختيار الموقع مايلي :

1- الاراضي المحيطة بالموقع و ما هي استعمالات هذه الاراضي .
2- مدى توافر البنية التحتية كالطرق و وسائل المواصلات و شبكات النقل.
3- توفر الخدمات العامة المحيطة بالمدارس مثل المكتبات و العيادات الطبية و الحدائق العامة.
4- مراعاة العوامل الاقتصادية عند انشاء المدارس من حيث (عدد السكان الذين تخدمهم المدرسة من حيث عدد وكثافة تواجدهم).
5- الاخذ بعين الاعتبار شبكات الطرق المحيطة سواء طرق رئيسيه او فرعية بحيث لا تكون مواجهة للطرق الرئيسيه خصوصا اذا كانت تخدم محلة سكنية .
6- بعد موقع المدرسة عن اماكن الضوضاء و الاماكن التي تحتوي مصادر تلوث فيجب ان يكون بعد الموقع عن مصادر الضجيج مسافة تبلغ 200 م وهذا ما تفتقده اغلب مدارس المحافظة خصوصا و القطر عموما. وفيي دراسة قام بها مجموعة من الباحثين تم استنتاج انة كلما كان موقع المدرسة في مكان قريب للضجيج ارتفع ضغط دم المستخدمين و قلة التركيز و كثرت الاخطاء. **[3]**
7- ان تكون البيئة مفتوحة و تبعث على الارتياح في النفس.
8- حجم موقع المدرسة متسعا لمختلف النشاطات التربوية الحالية و المستقبلية.

ثانياً: المساحة

يعتمد حساب مساحة المدرسة على حساب مساحة كافة الفراغات الموجودة في المدرسة و المقررة لكل نشاط من نشاطات المدرسة سواءً نشاطات منهجية او لا منهجية بالإضافة الى مساحة الساحات و الملاعب و المناطق الخضراء اضافةً الى مساحة تقديرية للتوسعات المستقبلية حتى تكون المدرسة قادرة على استيعاب اكبر عدد من الزيادة الطبيعية وبذلك يجب ان تحتوي المدرسة على : [4]

- مساحة لمواقف السيارات.
- مساحة للتوسعات المستقبلة للبناء و التوسعات في الوظائف و الانشطه الاخرى.
- مساحة تخصص للمساحات الخضراء و الاشجار.
- مساحة للملاعب الرياضية مثل كرة اليد, كرة القدم و كرة السلة.
- مساحة تخصص للنشاطات الاجتماعية قد يكون بشكل مسرح مفتوح.

هذا وان لنوعية المدرسة تأثير كبير على مساحة الموقع فنشاطات المدرسة الابتدائية تختلف عن نشاطات المدرسة المتوسطة و عن المدرسة الثانوية و الجدول رقم (1) يبين الحد الادنى من المساحات اللازمة.

جدول 1 الاحد الادنى من المساحات**[5]**

نوعية المدرسة	الحد الادنى من مساحة الموقع	المساحة الاضافية لكل /100 طالب
المدرسة الابتدائية	40 دونم	40 دونم
المدرسة الثانوية	40- 60 دونم	40 دونم
المدرسة الاعدادية	60 – 80 دونم	40 دونم

*دونم =1000م^2

و كما في النظم الحديثة يجب ألا تقل مساحة المرافق المدرسية عن 44% من المساحة الكلية للمبنى وان يراعي حجم البناء بحيث تكون فيه المساحة المخصصة لكل طالب (9 م^2) كما لا يزيد عدد الطلبة في الفصل الواحد عن (30-35) طالباً تلافيا للازدحام **[6]** .الجدول رقم (2) يبين المساحة المخصصة لكل طالب في عدة دول وفقاً لنوعية المدارس.

جدول 2 المساحة المخصصة لكل طالب في عدة دول وفقاً لنوعية المدارس. **[7]**

الدوله	المدرسة الابتدائية م^2/تلميذ	الدولة	مدرسة ثانوية م2/تلميذ
العراق	0.8 - 1	العراق	0.9 -1
بريطانيا	2.25 - 3.1	بريطانيا	3
مصر	1 - 1.25	كولمبيا	1.25 - 1.4
سوريا	1.1	غواتيمالا	1.2
كوبا	1.5 - 1.6	فنزويلا	1.6
المانيا	1.5 -1.75	اسبانيا	1.4
ايطاليا	1.5 – 1.75	ايطاليا	1.75
روسيا	1.25 – 1.5	-	-
الاردن	1.25		
امريكا	1.6 – 1.9		

اما مساحة غرف الصف فتراوح في المدارس الابتدائية ما بين (79 - 107) م^2 و تتراوح في مدارس الصفوف الثانوية ما بين (70-84) م^2 في حين اوصت تعليمات هامبورغ ان تكون مساحة الصف ب 25 طالب (6.5 م × 8 م) و ارتفاع الغرفة 3.6 م**[8]**. ويمكن تلخيص اهم متطلبات منشات التعليم حسب المعايير الدولية الى في جدول رقم (3).

جدول 3 متطلبات منشآت التعليم **[9]**

النظام	ابتدائي	اعدادي	ثانوي
مجال الخدمة	محلة سكنية	حي سكني	عدد اكبر من الاحياء
المسافة بين السكن و المدرسة	0.4- 0.8	1-1.5	1.5 -2
الموقع بالنسبة للشوارع	فرعي	رئيسي	رئيسي
حجم عدد التلاميذ	500 – 800	800 – 1000	720 -1260
عدد تلاميذ الفصل	30	35	50 -75
عدد فصول المدرسة	20	20 -30	50 - 75

5 . تحليل و تقييم الابنية المدرسية في مدينة الناصرية:

اولاً : ان التوزيع المكاني لسياسة بناء المدارس من القضايا الواجب مراعاتها لدى المشرفون و واضعو السياسات التربوية حرصا على عدالة التوزيع من جهة و تلبية الحاجات المجتمعية من جهة اخرى لذا تم التوجه الى مديرية التربية و التعليم في مدينة الناصرية لغرض المسح الميداني للاستفادة منها في تحليل الوضع الراهن و بالاعتماد على معيار مستوى الخدمة و مسافة الوصول و حسب الخرائط (1, 2, 3,4) نجد ان مناطق الخدمة لهذه المنشات (مواقع المدارس + رياض الاطفال) الموجودة في مركز المدينة نوعاً ما مناسبة بالنسبة للسكان حيث يتراوح نصف قطر المناطق المستفيدة والمخدومة ما بين 500-800 م . اما المدارس الموجودة في المناطق المحيطة بالمدينة قد تصل خدمتها بين 1000-1500م كما في مناطق اطراف الإسكان الصناعي وبعض المناطق والقرى الموجودة التي تحيط مركز المدينة قد تصل الى 2000م, كما نلاحظ ان اغلب المدارس تقع في صوب المدينة الكبير (صوب الجزيرة) ما عدا المدارس المتوسطة في الصوب الصغير (صوب الشامية) اذ تكون مزدوجة مع ابنية المدارس الاعدادية.

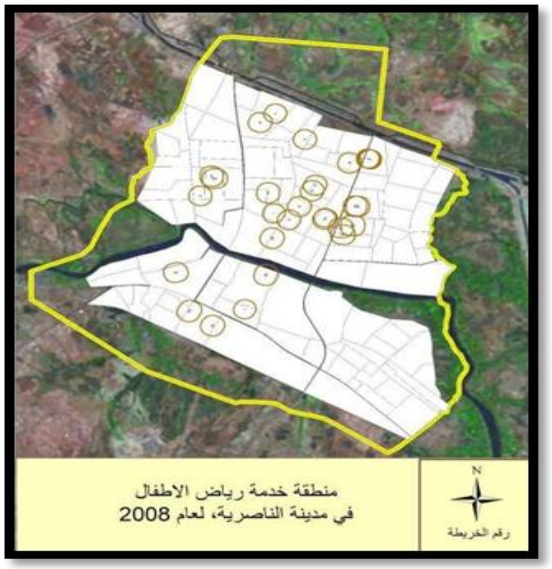

خريطة رقم (1)

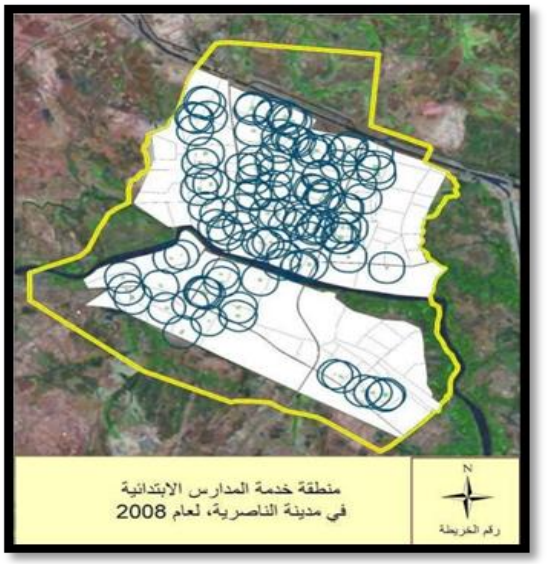

خريطة رقم (2)

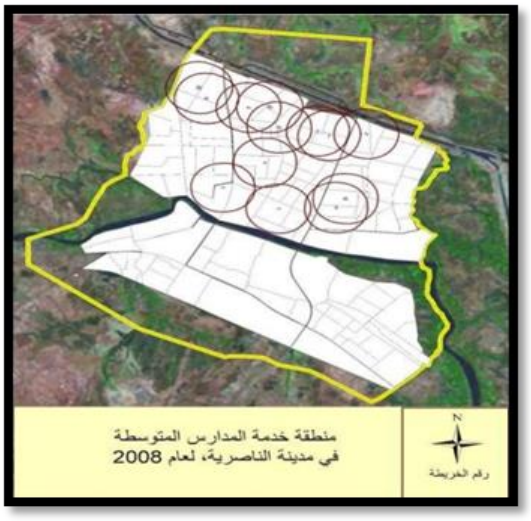

خريطة رقم (3)

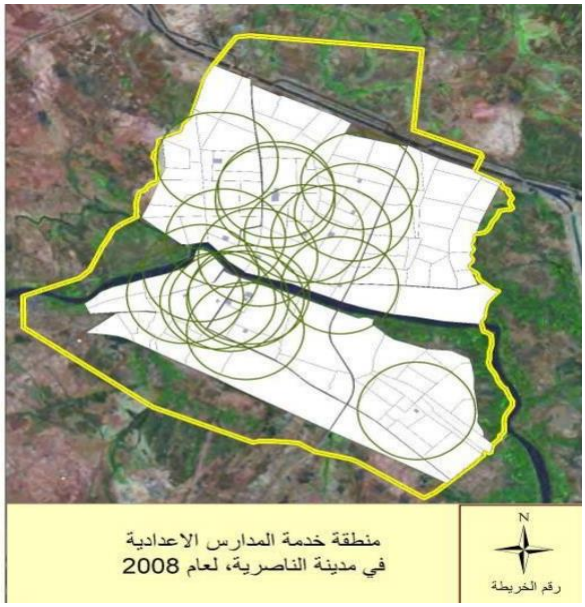

خريطة رقم (4)

ثانيا: قد يرى البعض ان نوعية المبنى المدرسي ليس له تأثير واضح في مخرجات التعليم او الاداء بشكل عام بينما يرى اخرون اهمية تصميم المبنى وشكله و عناصره (حجم المدرسة, حجم الصف, توزيع الفراغات ونوع مواد التشطيب والألوان و نوع التجهيزات) في تحصيل الطالب العلمي و التربوي و كذلك اهمية على اداء المعلمين و علاقاتهم و تفاعلاتهم مع طلابهم مع ذلك نلاحظ مشاكل بساطة التشكيلات المعمارية وكتل المبانى ألمدرسية مع أنها صممت ونفذت هندسياً، اذ نجد سيطرت نموذج واحد على أغلب المدارس مع اختلاف البيئة والمحددات المكانية والاجتماعية, فالمدرسة فى مدينة الناصرية لا تختلف عنها فى البصرة او في بغداد، ويعلل ذلك بالاعتماد على تصاميم هندسية نمطية قديمة وبسيطة التكوين كما في الصور رقم (4).

أ- مدرسة ألكاظمي في الناصرية

ب- مدرسة ألانتفاضة في البصرة

ت- مدرسة صفاق في بغداد

الصور توضح الطراز المعماري والنموذجي لأغلب مدارس العراق

ثالثا: تعتبر النشاطات المدرسية الحافز العملي الذي يشجع الطلاب على اداء فعاليات مختلفة تخرجهم من جو الدراسة الروتيني و التي لولاها لشعر الطلاب بالملل, ففي اغلب المدارس تم تحويل قاعات الرياضة والتأهيل البدني إلى صفوف دراسية، كما استغلت نسبة من أماكن الجلوس والساحات الخارجية المعدة للتربية البدنية والرياضية والترفيهية والمهارات الأخرى في بناء صفوف دراسية في بعض المدارس مما أثر سلبًا على ملائمة البيئة المدرسية لأداء العملية التعليمية الصحيحة.

رابعا: خط سير التلاميذ من وإلى المدرسة فى بعض النماذج غير آمن ، فهناك نسبة من التلاميذ لابد لها أن تقطع عدة شوارع رئيسية وثانوية لكي تصل إلى المدرسة نتيجة وقوع المدرسة على شارع رئيسى ويرجع ذلك إلى تداخل مواقع بعض الخدمات العامة والتجارية مع موقع هذه المدارس.

خامساً : بالنسبة للصف الدراسي نلاحظ تراجع معدل نصيب التلميذ من المساحة في الصف الدراسي إلى أقل من 0.75 م^2/ للتلميذ الواحد على الرغم من تباين أبعاد ومساحات الصفوف وكثافة التلاميذ فيه نتيجة ارتفاع الكثافة السكنية داخل مدينة الناصرية.

ثامنا: تنوع كتل المبانى والهياكل والألوان بالنسبة للمدارس الخاصة (عبارة عن منازل تم تأجيرها لتكون مدارس اهلية وكما في الشكل رقم (7).

$$\frac{\text{متوسط مساحة الصف}}{\text{عدد التلاميذ في الصف}}$$

$$\frac{\textbf{30 مربع متر}}{\textbf{40 تلميذ}} = \textbf{0.75 م}^{\textbf{٢}}\textbf{/ تلميذ}$$

وعند مقارنة هذه المساحة بمعايير الدول الأخرى .نجد أن المتوسط في سوريا والأردن 1.25 م ٢/للتلميذ. و في ألمانيا وانكلترا مساحة الصف الدراسي يجب أن لا تقل عن ٦٠ م٢ وبمعدل ٢ م٢ / للتلميذ ، أما في أمريكا فأن المعدل هو بمعدل (1.6-1.9 م٢) للتلميذ الواحد. الصور رقم (5) ورقم (6) توضح المقارنة بين احد المدارس في مدينة الناصرية و أحد مدارس مدينة مانشستر.

شكل 5 أعداد وجلوس الطلبة في أحد مدارس مدينة مانشستر/ أنكلترا

شكل 6 أعداد وجلوس الطلبة في احد مدارس الناصرية/ العراق

سادساً : مواقع المدارس بالنسبة للسكن مناسبة للبعض وغير مناسبة للبعض الآخر.

سابعا : لا تمتلك مدارس المحافظة على قسم خاص لذوي الاحتياجات الخاصة.

ثامنا: تنوع كتل المبانى والهياكل والألوان بالنسبة للمدارس الخاصة (عبارة عن منازل تم تأجيرها لتكون مدارس اهلية وكما في الشكل رقم (7) .

شكل 7 المدارس الأهلية في الناصرية

تاسعا: تجمع اغلب المدارس الخاصة في المناطق السكنية ومجاورة للمنازل والتي قد تسبب مصدر ازعاج وارباك للساكنين نتيجة الزخم والاختناقات المرورية الذي تتعرض له تلك المناطق اضافة الى الضوضاء التي تسببها حركة مرور المركبات واستخدام المنبهات من قبل أغلب اصحاب المركبات وبصوره غير لائقة. كل هذه الأسباب تعمل على ارتفاع الكثافة المرورية لشبكة الطرق الرئيسة وخروجها عن المعدلات التخطيطية المسموح بها مسببة تباطؤ فى الأداء الوظيفى لمختلف الوظائف والأنشطة اليومية محدثة قصور تام فى عملية التنمية بمدينة الناصرية.

بعد دراسة الوضع الراهن لأغلب المدارس في مدينة الناصرية نلاحظ عدم كفاءة الخدمات العامة بالمدينة اذ لم يحدث مع التضخم العمرانى الهائل نمو مماثل وموازى للخدمات المختلفة مثل الخدمات الصحية ،التجارية ،الترفيهية ألإدارية والتعليمية بشكل خاص ونتيجة للضغط السكانى على الخدمات القائمة الذي أدى الى فقدان كفاءتها مقارنة بعدد ألسكان حيث نجد أن الخدمات التعليمية قد اصبحت مزدوجة أو ثلاثية في اليوم الواحد. اضافة الى ان المدرسة الواحدة قد تكون ابتدائية صباحاً وثانوية عصراً وهذا يؤدي الى أرباك في عملية التعليم كون التلميذ يحتاج الى المراسم وساحات الرياضة اما الطالب في مرحلة الاعدادية يحتاج بالإضافة الى ذلك ألمختبرات كل هذا يؤدي الى اعاقة عملية التنمية العمرانية للمدينة, ومن خلال المسح الميداني و عمل المقابلات تم الوقوف على اهم مؤشرات معوقات التنمية في المدينة بالإضافة لمشاكل الناحية التعليمية التي تم ذكرها سابقاً وذلك من خلال

فقد كان متوسط مساحة الصف الدراسي 30 م٢ وان متوسط المساحة المخصصة للتلميذ الواحد في الصف الدراسي.

جدول 4 الرقم المعياري لمستويات الموافقه حسب استمارة الاستبيان

مستويات الموافقه	موافق	غير موافق	حيادي
الرقم المعياري	3	2	1

للحصول على الرفض والقبول تم أخذ تكرار الإجابات لكل مستوى وضربها في الرقم المعياري و أخذ نتائج الجمع الكلي وتقسيمها على 3 أي عدد المستويات الكلي ولتحويل القيمة لمؤشر مئوي نضرب الناتج بمئة ونقسمه على عدد أفراد العينة (60) .

اولاً: - المعوقات العمرانية والمعمارية :

عدم وجود نظام عمراني ملائم لاستعمالات الأراضي اذ تغطي هذه الفئة النواحي التخطيطية على مستوى الحي مثل القرارات الحكومية بشأن التغيير في أنظمة البناء واستخدامات الأراضي والشوارع الضيقة والمتعرجة وانعدام المناطق المفتوحة في الحي كما تغطي الجوانب المعمارية في المسكن مثل قصور الأداء الوظيفي , نقص المساحات تهالك المباني ارتفاع تكاليف صيانتها, تردي الحالة الانشائية للمباني, عدم وجود ارتدادات وأفنية داخلية وصعوبة في التوسع الراسي و الأفقي.

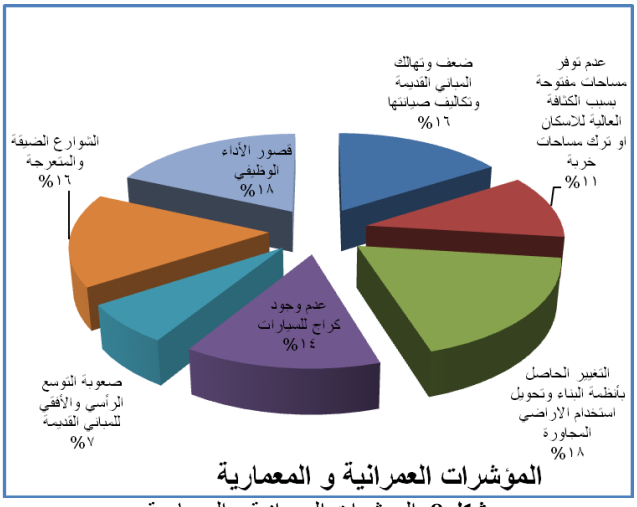

شكل 8 المؤشرات العمرانية و المعمارية

ثانيا : مؤشر اختناقات المرور

يرتبط المرور ارتباطا وثيقا بموضوع التنمية فحركة الانتقال من مكان لآخر سواء للأفراد أو المواد لها أهميتها في تحقيق مطالب التطور الاقتصادي والاجتماعي وفي تلبية حاجات الأفراد وأهداف المجتمع. والمرور بهذا المعنى عصب رئيسي في العملية الانتاجية ومفهوم جوهري في مقومات أو معوقات التنمية.

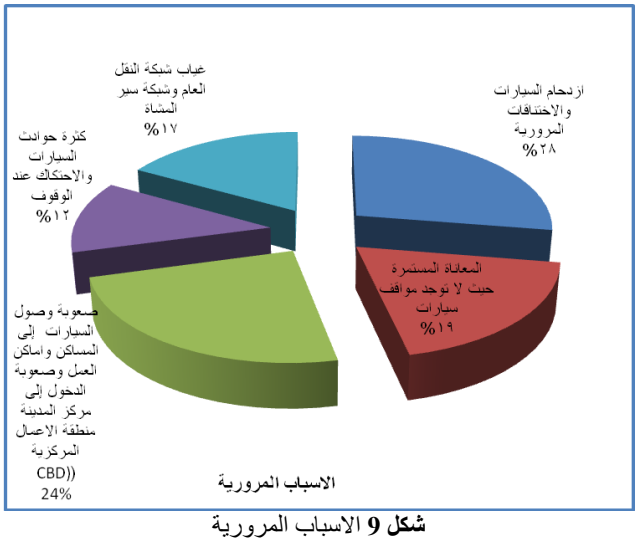

شكل 9 الاسباب المرورية

ثالثاً:المؤشرات البيئية والخدمية :

غياب معايير بيئية سليمة وواقعية تُقييم الأثر البيئي لحماية البيئة العمرانية تخفض تلو ث الهواء والضجيج مع غياب برنامج التشجير .

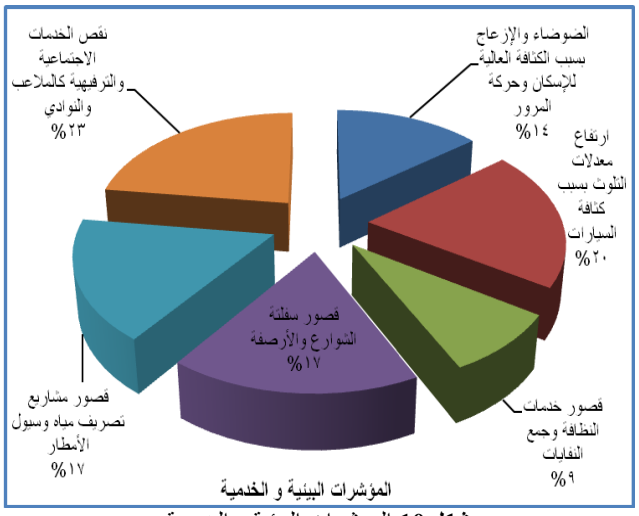

شكل 10 المؤشرات البيئية و الخدمية

أن تحديد اهم مؤشرات معوقات التنمية العمرانية يعتبر دعم لنتائج التحليل النهائي و تفسيره كما يمكن ان نحدد مدى تأثير توافق المعايير في تطوير و مواكبة التنمية خصوصاً ما يخص العملية التعليمية .

ألنتائج:

هدفت الدراسة إلى تقييم منشآت التربية وبيئتها المكانية المختلفة في مدينة الناصرية من حيث غياب تفعيل الأسس والمعايير التخطيطية لها وأثر ذلك على عملية التنمية بالمدينة مع بيان اهم معوقات تنمية المدينة وفي سياق البحث تم التوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات الرامية إلى ضرورة تفعيل الأسس والمعايير التخطيطية لمنشآت التربية الخاصة وضرورة تطوير المنشآت الحكومية وهي على النحو التالي-:

استبيانات اجريت على فئة من السكان القاطنين وفئة من الموظفين و عدد من الطلبة . تم عمل الاستبيانات حسب مستويات الموافقة و كما يلي :

1- تعاني اغلب المدارس من كثافة عالية للتلاميذ. وهذا أدى إلى تراجع نصيب التلميذ من المساحة في الصف الدراسي إلى أقل من0.75 م ٢/ للتلميذ بسبب النمو السكاني والعمراني لمدينة الناصرية.

2- نقص البرنامج الوظيفى للمدارس الحكومية من حيث مكوناتها الفراغية الداخلية والخارجية المتنوعة واللازمة لنشاطات التلاميذ المختلفة مما أثر سلبًا على نوعية وجودة البيئات التعليمية.

3- بساطة التشكيلات والكتل لمبانى التربية الحكومية ، مع أنها صممت ونفذت هندسيًا، فنجد سيطرت نموذج واحد على كافة المدارس مع إختلاف البيئة والمحددات المكانية والإجتماعية وذلك بالاعتماد على تصاميم هندسية نمطية قديمة وبسيطة التكوين من حيث الفراغات والاروقة والمناطق الخضراء.

4- عدم ملائمة كثير من المدارس الخاصة من حيث موقعها بالنسبة للسكان المستفيدين حيث تصل خدمة هذه المدارس إلى مناطق تبعد حوالى 3 كم تقريبا, وفي نفس الوقت توجد اكثر من مدرسة خاصة بنفس المنطقة .

5- انتشار ظاهرة التدريس الخصوصي بدأ من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالمرحلة الإعدادية بسبب عدم اكمال المنهج الدراسي من قبل الاستاذ الى تلاميذه بسبب كثرة العطل الرسمية والمناسبات الدينية.

6- ازدياد عدد الطلبة في الصف الواحد أكثر من ٣٠ طالب مما أدى ذلك إلى إرباك اداء المعلم او المدرس لعدم قدرته السيطرة على كل الطلبة وتوجيه الأسئلة لهم ضمن الوقت المحدد له خاصة وتلك الأعداد قد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٥٠ طالب ، كما يتعذر على المدرس إدخال مثل هذا العدد إلى المعامل والمختبرات فتنعكس أثار ذلك على المستوى العلمي للطالب .

7- عدم استكمال ابنية المدارس التي تم هدمها لإعادة بناءها إلى شطر الدوام إلى فترتين أو ثلاثة فترات (دوام مزدوج او ثلاثي)، وهذا يكون على حساب الوقت الأصلي للطلبة،مما يُضطر الى إلغاء عدد من الحصص الدراسية للترتيب بين أوقات الدوام المتعدد .

8- يؤدي الدوام المزدوج أو الثلاثي إلى استهلاك أثاث ومحتويات المدرسة بسرعة مما يقلل من كفاءة أدائها مما تنعكس اثأر ذلك سلبا على العملية التعليمية.

9- قلة الوقت اللازم للدرس أدى الى خلق ضغط كبير على المعلم والمدرس وبالتالي يقل عطاء قدرته على إكمال مفردات المنهج المقرر.

10- عدم استخدام تقنيات جديدة في مجال التربية ،لعدم توفر المكان المناسب لها وعدم القدرة على تلبية حاجات العدد الكبير من الطلبة.

11- عدم أعطاء دروس التربية والرياضية في أغلب المدارس والذي بدوره أثر على نفسية الطالب.

12- المدارس الاهلية افضل بكثير من المدارس الحكومية من حيث البنى التحتية و مستلزمات التدريس الحديثة من الحاسبات والمختبرات , الصفوف المبردة وعدم انقطاع التيار الكهربائي عنها . يقابلها افتقار تلك المدارس الى المساحة المطلوبة حسب معايير مساحات المدارس وهذا بدوره يكون على حساب المناطق المفتوحة و النشطة الاخرى.

13. من الناحية النوعية , لا تزال الكثير من المباني المدرسية في حاجة الى المزيد من الدراسات و التطوير و خاصةً فيما يتعلق بالنواحي التصميمية و الانشائية و التقنية.
14. افتقار المدينة لأهم مقومات التنمية العمرانية للمدن.

التوصيات :

1- تحديد معايير تخطيطية وتصميمية للمباني المدرسية كخطوة أساسية للعمل المستقبلي في مجال الأبنية التعليمية.
2- تفعيل دور جهاز الأبنية المدرسية في الوزارة لإجراء الدراسات والبحوث لتطوير الأبنية المدرسية القائمة والمستقبلية.
3- اختيار المواقع المدرسية المناسبة والتي تتميز بمساحات كافية . ويراعى أن لا يقل نصيب التلميذ من مسطح الموقع العام للمدرسة الأساسية عن ٥,٨ م ٢/تلميذ بالنسبة للمدارس الصغيرة والتي لا يزيد عدد فصولها عن ١٣ فصل وتزداد هذه المساحة لتصل إلى ٥.١٦ م٢/تلميذ فى حالة المدارس ذات الحجم الكبير مع ضرورة عدم الإخلال بهذه المساحة تحت ضغط ضيق الأ راضي وصغر مساحتها.
4- توفير الحلول الجيدة لمشكلة الضوضاء وبما يتناسب مع كل مدرسة.
5- عمل الدراسات الجيدة التي تجمع الاعتبارات التصميمية والتخطيطية وخاصة التي تدرس_ التوسعات المستقبلية للمدرسة في تكامل مع الأبنية القائمة.
6- استكمال مساحات البناء بمواقع المدارس وذلك لتغطية العجز والنقص في الفراغات التعليمية الفراغات المتخصصة والتكميلية وبما يحقق الأهداف المرجوة التي تعمل على رفع الكفاءة للعملية التعليمية.
7- تحسين البيئة الصيفية الداخلية من خلال ترميم الجدران والطلاء وإصلاح النوافذ المحطمة وتوفير الإضاءة الجيدة والتهوية والمقاعد والطاولات.كما يجب توفير المخازن الكافية لخزن الأثاث المتهالك وتخصيص ورش لعمل الصيانة السريعة .
8- تقليل عدد طلاب الفصل الدراسي بحيث لا تزيد عن 35 طالب.
9- استخدام نوعية الأثاث الجيدة والمتطورة القابلة للتعديل وبما يتلاءم مع أحجام وأعمار الطلاب .
10- اضافة فصول للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في المباني المدرسية .
11- مراعاة احتياجات المعلم بصفته احد العناصر الهامة في المنظومة التعليمية.
12- توفير الفراغات التكميلية المساعدة والتي تتحدد في فراغات(التربية الفنية – الصالة الرياضية– صالة متعددة الاغراض – الورش والمشاغل – معمل الحاسوب - الحدائق والملاعب)
13- عمل برنامج متكامل لتنمية المدينة وذلك من خلال تنفيذ مشاريع تواكب التطور العمراني .
14- توصي هذه الدراسة بأجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الأبنية التعليمية وكيفية تطويرها.

المصادر

[1] عبد الباقى إبراهيم "المنظور الإسلامى للتنمية العمرانية" مركز الدراسات التخطيطية .والمعمارية
[2] Evans,1991;Maxwell&Evans,2000;Boman&Endmarker,2004
[3] الهيئة العامة للأبنية التعليمية, المعايير التصميمية لمدارس التعليم الثانوي في مصر, 1992,ص 28
[4] منى, ميرفت محمود, 1998,ص 56, مدرسة نموذجية شاملة في مدينة نابلس , رسالة ماجستير
[5] الشبول, عبد السلام , 1997, دراسة المباني المدرسية في الأردن رسالة ماجستير.
[6] الترك, عبد الرحمن عودة, 1996,كفاءة المكانة التربوية في المدارس الثانوية في الضفة الغربية, رسالة ماجستير

[7] مجلة بحوث البناء, المجلد 7, العدد 1, ص49
[8] اليونسكو, 1998, المنشات التربوية معايرها و مفاهيمها.
[9] المقرن, عبد العزيز بن سعد, 2000, كيفية الارتقاء بنوعية المبنى
[10] المدرسي, مجلة دراسات العلوم الهندسية, المجلد 27, العدد 1, الجامعة الاردنية, ص197
[11] مديرية تربية ذي قار
http://www.drasat.info/ [12]